



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## إهداء

نهدي عملنا هذا و ثمرة جهدنا إلى من يستحقه بحق إلى من  
كان ينتظر هذا اليوم إلى:

من كان سندا لا يمل و لا يكل طوال فترة دراستينا سواء  
ماديا أو معنويا أبانا الغالي أدامك الله تاجا فوق رؤوسنا.  
إلى من سهرت الليالي لراحتناو شجعتنا على مواصلة مسيرتنا  
الدراسية و لم تعبر لنا يوما على تعبها الشديد أُمي الحنونة  
حفظك الله و رعاك.

إلى أهلناو أحببتنا و جميع أصدقائنا و صديقاتنا.  
إلى كل من عرفناهم في حياتناو لو لوهلة من الزمن.

# شكر

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة الأستاذة "رشيدة عابد" على ما قدمته من دعم و نصائح لإنجاز بحثنا هذا وإفادتها لنا بالمعرفة و بطرق البحث و منهجيته كما أشكر كل من ساهم و ساعد في إتمام هذا البحث من بعيد أو قريب.

مقدمة

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

للشعر طبيعة تسعى دائما للتجديد و التغيير، و لعل مفهوم الحداثة لا يخرج عن هذا الإطار فهي ترفض كل ما هو قديم، و هي قضية تتضمن الكثير من الالتباس و التعقيد، و المعروف أنها قضية استوعبت جل العلوم الإنسانية، و الأدب أحد هذه العلوم، و كانت أول ما ظهرت مع عصر النهضة كرد فعل على الكنيسة المستبدة، و انتقلت للثقافة العربية بفعل الترجمة، فأثارت جدلا كبيرا باعتبارها مصطلحا نقديا، فحاول النقاد العرب الخوض و البحث في هذا الموضوع و قدموا إسهامات بارزة في هذا الميدان، و لعل أبرز النقاد العرب الذين أسهموا في تحديد معالم الحداثة عند العرب "رضوى عاشور" من خلال كتابها الحداثة الممكنة.

و من أجل الخوض في هذا البحث طرحنا الإشكالية التالية: "كيف صورت رضوى عاشور إمكانية قيام حداثة عربية إطلاقا من منجزات العصر الإحيائي؟"، و لنحاول حلّ هذه الإشكالية حاولنا الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي مبادئ الحداثة عند رضوى عاشور؟
- ما هي المراحل التي مرت بها الحداثة؟
- ماهية الحداثة؟

و ذلك بإتباع خطة اقتضت أن تكون في مقدمة و فصلين و خاتمة:

ففي المقدمة قدمنا فيها تمهيدا عاما حول الموضوع المدروس و الإشكالية.

و الفصل الأول المعنون بمفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافتين، و الذي ارتأينا تقسيمه لمبحثين مبحث خصص للمفهوم عند الغرب و الآخر عند العرب.

أما الفصل الثاني فقد خُصص لدراسة مفهوم الحداثة عند رضوى عاشور من خلال كتابها الحداثة الممكنة و الذي ارتأينا تقسيمه لمبحثين أيضا، حيث تناولنا في المبحث الأول

المفهوم النقدي و الإبداعي من خلال تحلي و مناقشة قضايا الجنس الأدبي المدروسة في الكتاب، و خصصنا البحث الثاني للمفهوم الثقافي من خلال إبراز القضايا التي تناولتها الناقدة في كتابها.

و أخيرا خاتمة لخصت أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

مستندين في إنجاز هذا البحث لعدة مراجع أبرزها كتاب "الحدائثة في الشعر العربي" لسعيد بن زرقعة، و كتاب "أعداء الحدائثة" لمحمد محمود سيد أحمد و ذلك بإتباع المنهج التحليلي.

و لعل أهم الصعوبات التي واجهتنا كباحثين قلة الخبرة في التعامل مع هذه المفاهيم التي تتجاوز حقل الدراسات الأدبية إلى حقول أخرى كالثقافة والاجتماع وغيرها لأن المراجع كثيرة حول الحدائثة، و بعد المسافة بين أعضاء المذكرة خاصة في أيام العطل في نظام التفويج، إضافة للأوضاع الصحية التي مرت بها إحدى أعضاء البحث.

و نتقدم بالشكر الوافر لله عز وجل الذي وفقنا لهذا و للأستاذة المشرفة و لكل من ساهم في إعداد هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

## الفصل الأول: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافتين

المبحث الأول: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافة الغربية

1. مفهوم و مصطلح الحداثة، والفرق بين

الحداثة، التحديث، و العصرية.

2. نشأة المصطلح في الثقافة الغربية.

3. سمات الحداثة (مبادئ).

المبحث الثاني: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافة العربية.

1. ضبط المصطلح.

2. مفهوم الحداثة في الثقافة العربية.

3. مراحل الحداثة العربية.

## الفصل الأول: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافتين

### المبحث الأول: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافة الغربية

#### 1. مفهوم الحداثة في المعاجم الغربية:

#### المقابل الأجنبي:

يوجد مصطلحات شبيهة بالمقابل الأجنبي للحداثة و كلها تتبع و تنفرع من أصل الكلمة "مودرن" modernism- modernisation- modern- modernity<sup>1</sup>، إضافة إلى مصطلح nouveauté<sup>2</sup>.

#### تعريف الحداثة:

#### لغة:

(1) MODERNE: حديث عصري، لفظ مستعمل بكثرة منذ القرن العاشر في المساجلات الفلسفية أو الدينية؛ و يكاد يستعمل دوماً بمعنى ضمني إما لعبي (انفتاح وحرية فكرية، معرفة أحداث الوقائع المكتشفة أو أحدث الأفكار المصاغة، غياب الكسل و الرتابة) و إما عامي (خفة، انشغال بالدرجة، حب التغيير لأجل التغيير، ميل للاهتمام بالانطباعات

<sup>1</sup> - سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي (أدونيس أنموذجا) أبحاث الترجمة و النشر و التوزيع، ط1 ، بيروت، لبنان، 2001، ص27.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص27.

الراهنة، بلا حكم على الماضي و بلا تفكر فيه...، بالمعنى التقني، الحديث يتعارض مع الوسيط(و أحيانا، باتجاه عكسي، مع المعاصر)، "التاريخ الحديث" هو تاريخ الوقائع التالية لسقوط القسطنطينية، في سنة1453؛ "الفلسفة" الحديثة هي فلسفة القرن السادس عشر والقرون التوالي، حتى أيامنا. ومع ذلك غالبا ما يطلق على باكون وديكارت اسم مؤسسي الفلسفة الحديثة<sup>1</sup>.

(2) MODERNITE: مشتقة من الجذر "MODE" و هي الصفة أو الشكل أو ما يبتدئ به الشكل أو هو ما يبتدئ به الشيء في اللغة العربية ترتبط بما له أكثر من دلالة عما يقع أنه يحدث فالشكل ليس هو الصورة التي تبرز فإن ما يحدث يتشبه بواقعيته و رهنيته<sup>2</sup>. كما تعني التجاوز و حرق مراحل التاريخ و تخطي الزمن<sup>3</sup>.

(3) MODERNISME: هو اتجاه كامل و مذهب تبلور و ما يؤكد ذلك وجود اللاحقة "ISME"<sup>4</sup>، و هو حركة أدبية ظهرت في ظرف تاريخي معين، و ارتبطت بانتفاضة الكاثوليك، يعني ظهرت نتيجة الأزمة الدينية. و انتهت لظرف معين، و مانت بموت أسباب نشوئها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> -أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ص822.

<sup>2</sup> - خديجة دعبال: مشروع الحداثة عند أدونيس الثابت و المتحول ، الحداثة في الشعر أنموذجا دراسة مفاهيمية نقدية، شهادة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016/2015، ص7.

<sup>3</sup> - سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي، ص30.

<sup>4</sup> - ينظر: سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي، ص28.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه: ص30.

(4) MODERNISATION: التحديث هو عملية أو مجموعة من العمليات التراكمية في تطور - في مجتمع ما - قوي الإنتاج وتعبئ الموارد، و الثروات، و تنمي إنتاجية العمل، و تركز السلطة الاجتماعية و السياسية داخل أجهزة محكمة، و تحرر في الآن نفسه تقاليد الممارسة السياسية من أجل المشاركة في الحياة العامة، و تؤنس القيم و القوانين والنواميس؛ لتجعلها علمانية حرفا، فلا تخضع لأية عقيدة، و لأي موقف إيديولوجي معين<sup>1</sup>.

(5) NOUVEAUTE<sup>2</sup>: و التي شرحها بيبيرستين كازيميرسكي في معجمه على أنها:

1. حادثة الشيء، حادثة حادية يعني ظهورها.

2. شباب.

3. البداية.

4. محدثون.<sup>3</sup>

نستنتج مما سبق أن الحداثة في مفهومها اللغوي عند الغرب تنفرع من أصل "مودرن" وهي الحديث العصري، ف « modernisation » « modernisme » « modernit » مشتقة من الجذر « modern » و أيضا « nouveaut » و التي هي عملية نتاج أفكار ونظريات مطورة في قوى الإنتاج و تعبئ الموارد و الثروات، و لا تحمل أي أصول أو

<sup>1</sup> - محمد محمود سيد أحمد: أعداء الحداثة مرجعات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة، دار الوعي للنشر و التوزيع، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1434هـ، ص20.

<sup>2</sup> - مكتب الدراسات و البحوث: قاموس عربي-فرنسي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2004، ص314.

<sup>3</sup> - سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي، ص28.

كيانات تاريخية، بل تعتمد على أفكار تتطور خلال التاريخ فالحداثة ترفض كل ما هو قديم و تحارب كل المعتقدات و المعاجم القديمة و ذلك لأجل التغيير و ميل للاهتمام بالانطباعات الراهنة، بلا حكم على الماضي و بلا تفكير فيه و استقبال أفكار و أنماط معرفية جديدة.

### اصطلاحاً:

تعتبر الحداثة من المفاهيم المتداخلة المجالات فمن "العسير كل العسر تطويق معنى الحداثة و ضبط كل مكوناتها، و إنما يكون من اليسير رصد بعض معالمها و علاماتها في بعض المجالات"<sup>1</sup>. و حدد معجم "بوستير" تعريفا لها على أنها الاستعمال الحديث، أو الممارسة الحديثة، أو الفكر الحديث، و هي تعني التعاطف مع الأفكار الحديثة، و هي حركة في المسيحية من الحركات الكثيرة و المختلفة، التي تحاول أن تعيد تجديد العقيدة التوراتية و المسيحية و التعاليم الخاصة، في ضوء العلم الحديث<sup>2</sup>. و من ملامحها "تقديم العقل على الوحي و حتمية التغيير أو التبديل في العقيدة على حسب تقدم الحضارة"<sup>3</sup>.

و في كتاب نقد الحداثة عرفها "ألان تورين" (1925-م) بأنها مسيرة المجتمعات الغربية منذ عصر النهضة إلى اليوم<sup>4</sup>.

أما جان بوديار (1929-2007م) فيقول: "ليست الحداثة مفهوماً سوسولوجياً، أو مفهوماً سياسياً، أو مفهوماً تاريخياً بحصر المعنى؛ وإنما هي صيغة مميزة للحضارة، تعارض صيغة التقليد؛ أي أنها تعارض جميع الثقافات الأخرى السابقة أو التقليدية. فأمام التنوع الجغرافي و الرمزي لهذه الثقافات، تفرض الحداثة نفسها و كأنها واحدة، متجانسة، مشيعة

<sup>1</sup> - محمد سبيلا: مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، ط1، بيروت، 2009، ص123.

<sup>2</sup> - محمد محمود سيد أحمد: أعداء الحداثة مرجعيات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة، ص20.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص22.

<sup>4</sup> - آلان تورين: نقد الحداثة، ترجمة أنور مغيث، المشروع القومي للترجمة، ص16.

عالمياً، انطلاقاً من الغرب. و مع ذلك تظل الحداثة موضوعاً غامضاً يتضمن في دلالاته إجمالاً، الإشارة إلى تطور تاريخي بأكمله، و إلى تبدل في الذهنية<sup>1</sup>.

و الحداثة MODERNITY قامت على فكرة وجود تاريخ للفكر يتحرك بواسطة انبثاق تدريجي، وذلك على أساس امتلاك و إعادة امتلاك الأسس المفهومة عادة<sup>2</sup>.

و يتضح لنا من خلال ما سبق أن الحداثة ارتبطت بعصر النهضة من ملامحها تقديم العقل على الوحي الذي كان ملازمة للكنيسة.

و قد "تداخلت المفاهيم و المضامين بين مصطلح الحداثة و غيره من المصطلحات كالعصرية..."<sup>3</sup>.

فالعصرية (Le modernisme) بدأت مهادتها في أوروبا منذ القرن السادس عشر، أي منذ ظهور بيانات تاريخية لإحداث التغيير الاقتصادي و الاجتماعي و مجاوزة الأزمة الناجمة عن عجز بنيات القرون الوسطى و فكرها. و قد تبلورت تلك التغييرات واتضحت معالمها الفكرية و السياسية في القرن التاسع عشر من خلال قيام المجتمعات الرأس مالية، وسيادة إيديولوجيا الطبقة البرجوازية المعززة للفردية و للملكية الخاصة، ولعقلانية الدولة البيروقراطية<sup>4</sup>.

بينما تأخر ظهور مفهوم الحداثة (La Modernite) إلى منتصف القرن التاسع عشر<sup>5</sup>، وهو "في هذا الإطار و كأنه نص مفتوح، على كل مضامين التقدم المعاصر. بحيث أنك لا تفرق بشكل صارم في الكثير من الكتابات لمصطلح التقدم أو العصرية أو الجديد.

<sup>1</sup> - محمد برادة: فصول مجلة النقد الأدبي الحداثة في اللغة و الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، العدد الثالث، يونيو 1984، ص12.

<sup>2</sup> - أحمد عبد الحليم عطية: نيتشة و جذور مابعد الحداثة، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص124.

<sup>3</sup> - محمد محفوظ، الإسلام، الغرب و حوار المستقبل، ص31.

<sup>4</sup> - محمد برادة: فصول مجلة النقد الأدبي الحداثة في اللغة و الأدب، ص12.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص12.

ويمتد هذا التداخل، ليشمل المعايير و القيم و أنماط السلوك و اللباس و طراز السكن، أي كل مناحي الحياة في آخر المطاف"<sup>1</sup>.

و تعتبر "الحداثة و المعاصرة توأمان يتجاذبان الفكر العلماني الحديث"<sup>2</sup>.

و **التحديث** "رؤية عقلانية مادية تماما يتوازي داخلها الإنسان و الطبيعة/المادة"<sup>3</sup>، وهو مجموعة العمليات التراكمية التي توجه المجتمع نحو مزيد من الإنماء و التطور و التقدم ويكون ذلك اقتصاديا بتعبئة الموارد و الثروات و تطوير قوى الإنتاج، و سياسيا ببلورة دولة المؤسسات القائمة على تحرير تقاليد الممارسات السياسية من أجل المشاركة في الحياة العامة، و اجتماعيا بتأسيس القيم و القوانين و النواميس و إبعادها عن المواقف العقائدية...وهي فكرة تعتمد أساسا على إمكانية تحسين البشرية عامة."<sup>4</sup>

"يقول الأستاذ محمد سبيلا و هو يجيب عن سؤال يتعلق بالفرق بين الحداثة والتحديث:" الحداثة مفهوم نوعي أو مصدر يشير إلى ما هو مشترك أي الخصائص المشتركة الشاملة بين كافة المستويات. فهو يعني العقلنة و التمايز و الفصل بين المقدس والدنيوي و ذلك في التجربة الأوروبية طبعاً. و بينما يشير مصطلح التحديث إلى الوجه السيروري و الصيرورية للحداثة. فالحداثة هي الاسم النوعي لهذه العمليات أو التحديثات على كافة المستويات. هناك فرق آخر هو أن الفلسفة الألمانية و السوسيولوجية الفلسفية الألمانية تتحدث عن الحداثة في حين يتحدث التقليد الأنجلوساكسوني عن الحديث. لذلك يمكن أن نقول إن التقليد الفكري الألماني و خاصة في وجيهه السوسيولوجي و الفلسفي

<sup>1</sup> - محمد محفوظ، الإسلام، الغرب و حوار المستقبل، ص31.

<sup>2</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، ص17.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب مسيري: دراسات معرفية في الحداثة الغربية، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، 2006، ص45.

<sup>4</sup> - فتحي التريكي و عبد الوهاب مسيري، حوارات الحداثة، ص114.

يتحدث عن الحداثة بينما تركز البحوث العلمية الميدانية الأنجلوساكسونية عن الحديث. و ما نظريات التنمية إلا التصريف الاقتصادي و السوسيولوجي لنظرية الحداثة"<sup>1</sup>.

و يتضح لنا من خلال ما سبق أن الحداثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر وهي مرتبطة بالعقلنة، و المعاصرة في القرن السادس عشر، أما التحديث فارتبط بالضرورة.

## 2. نشأة المصطلح في الثقافة الغربية:

شملت الحداثة عدة مجالات و هذا ما أضفى عليها صفة العالمية، فالحداثة باعتبارها منهجا أو طريقةً في التفكير لم تكن حكرا على مجال دون آخر. و هذا ما أكده محمد برادة في مقاله: "الحداثة مفهوم مرتبط أساسا بالحضارة الغربية، و بسياقاتها التاريخية، وما أفرزته تجاربها في مجالات مختلفة"<sup>2</sup>. و لا يمكن دراسة هذا المصطلح بمعزل عن سياقه التاريخي ف"الحداثة حركة ولدت و نمت داخل التراث الأوروبي، و ارتبط ظهورها بوضع تاريخي معين"<sup>3</sup>، و "يمد المفهوم من بدايات القرن السادس عشر (1513م) تاريخ ظهور البروستانتية حتى يومنا الحاضر. و بذلك يحمل بين دفتيه ثورة الكنائس ضد الكنائس، اللاهوت المعقلين ضد اللاهوت الغير المعقلين، ثورة العلوم الطبيعية في عصر النهضة الأوروبية (كوبرنيكوس - غاليلو - نيوتن) و الثورات الفلسفية (هوبز - بيكون - ديكارت - سبينوزا - كانط) والثورات الصناعية و الثورات السياسي"<sup>4</sup>.

أما من الناحية الأدبية فقد ظهرت عدة مذاهب في الثقافة الغربية: الكلاسيكية، الرومنسية، المذهب البرانسي، المدرسة الواقعية التي تطورت إلى الرمزية و التي تمخضت

<sup>1</sup> - عبد الرحمان يعقوبي: الحداثة العربية في التأليف الفلسفي العربي المعاصر (محمد أركون-محمد الجابري- هشام جعيط)، مركز نماء للبحوث و الدراسات، ط1، بيروت، لبنان، 2014، ص52.

<sup>2</sup> - عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام نظرات إسلامية في أدب الحداثة، تقديم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، هدر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان، ط1، 1988، ص18.

<sup>3</sup> - بوزيرة عبد السلام، طه عبد الرحمان و نقد الحداثة، جداول للنشر و التوزيع، ط1، لبنان، 2011، ص33.

<sup>4</sup> - محمد محفوظ، الإسلام، الغرب و حوار المستقبل، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1998، ص31.

عنها الحداثة في الجانب الأدبي على الأقل<sup>1</sup>. و ذلك مع "بولدير" فغالي شكري يقول: "وقديما كان بولدير نبيا للشعر الحديث حين تبلور إحساسه المفاجئ العليل، بحياة فردية لا تتسجم مع المثل التي ينادي بها العصر الذي يعيش فيه."<sup>2</sup>

أي أن الحداثة كمصطلح لم تكن حkra على مجال دون آخر و إنما كانت إدغاما لعدة عناصر في عدة مجالات، فهي لم تظهر دفعة واحدة مكتملة المبادئ و المضامين في منتصف القرن التاسع عشر.

و قسم بوديار نشأة الحداثة إلى ثلاثة مراحل:

"المرحلة الأولى: ظهرت مع عصر النهضة حيث تم افتتاح النزعة الإنسانية الحديثة التي تجلت بصورة خاصة في الاكتشافات العلمية و الصناعية، و انعكست في الجانب الثقافي و الأدبي و ظهر تأثيرها بشكل أوح في حركة الإصلاح الديني بنزعتها الإنسانية العقلانية.

المرحلة الثانية: وقد ظهرت في القرنين السابع عشر و الثامن عشر و فيها أرسيت الأسس الفلسفية و السياسية للحداثة: الفكر الفردي و العقلانية، فلسفة الأنوار الدولة الملكية المركزية بتقنياتها الإدارية، و كذلك أسس العلوم الطبيعية التي أنتجت التكنولوجيا و أخيرا في العلمنة الشاملة للفنون و العلوم.

المرحلة الثالثة: قد بدأت مع الثورة الفرنسية و امتدت إلى القرن العشرين و قد تعززت في تأسيس الدولة البرجوازية الحديثة بنظامها الدستوري تنظيمها السياسي إضافة إلى توظيف التقدم العلمي و التقني في الحياة الاجتماعية و ما أحدثه من تفكك للعادات والتقاليد للثقافة التقليدية."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام نظرات إسلامية في أدب الحداثة، ص21.

<sup>2</sup> - عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام نظرات إسلامية في أدب الحداثة، ص23.

<sup>3</sup> - سهيل عبد اللطيف محمد الفياني: الحداثة عند يوسف الخال دراسة في تجربته النقدية و الشعرية، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، الأردن، 2010، ص13.

فالحداثة أول ظهور لها عند الغرب مع الكنيسة عندما ثار الناس على استبدادها وظلمها فأرادوا تحطيم القيود التي قيدتهم بها من جميع النواحي، و الملاحظ أن الحداثة الغربية لم تظهر دفعة واحدة و إنما مرت بمراحل عرضها بوديار.

### 3. سمات الحداثة (مبادئ):

(1) الذاتية La Subjectivité: اجتمعت عدة مفاهيم دارت حولها "الذاتية" وهي "الأنا" عند ديكارت، "الذات"، "الموضوع"، "التمثل"، "الفكر"، الإنسان. ووصف هايدغر الحداثة بكونها "عهد أولوية الذات"، و "عهد توجيه أولي للنظر الفلسفي على الذات"، و "العهد الذي صارت فيه الذات تؤدي الدور الأساسي"<sup>1</sup>. فقد "وجه ديكارت الفلسفة الحديثة نحو الذات"<sup>2</sup>.

(2) العقلانية La Rationalité: و "هي طلب استعقال الكائن"<sup>3</sup>، و ترتب عليها عقلنة جميع مناحي الحياة سواء باستيعاب معطيات الماضي وتجاوزها أو بالتأقلم مع معطيات الحاضر و التهيؤ لاستقبال تطورات جديدة و يمكن تحديدها فيما يلي: عقلنة القول العلمي (مع غاليليو و ديكارت)، عقلنة القول السياسي (مع ميكافيلي)، عقلنة القول التاريخي (مع فيكو و كانط و آخرون)<sup>4</sup> ترتبط فكرة الحداثة إذن ارتباطا وثيقا بالعقلنة. و التخلي عن إحداها يعني رفض الأخرى<sup>5</sup>.

(3) الحرية La libertié: هي: "القاعدة الحقيقية لبناء المجتمع الذي أصبح الفرد محوره متحررا من كل روابطه الأخرى"<sup>6</sup>. و هي "مسألة علمية تطبيقية تتجسد في مختلف

<sup>1</sup> - محمد الشيخ: نقد الحداثة في فكر هايدغر، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، ط1، بيروت، لبنان، أوت2008، 464-463.

<sup>2</sup> - بوزيرة عبد السلام: طه عبد الرحمان و نقد الحداثة، ص48.

<sup>3</sup> - محمد الشيخ: نقد الحداثة في فكر هايدغر، ص464.

<sup>4</sup> - ينظر: بوزيرة عبد السلام: طه عبد الرحمان و نقد الحداثة، ص45 "خخ" 46-47.

<sup>5</sup> - آلان تورين: نقد الحداثة، ص30.

<sup>6</sup> - عادل عبد المهدي: قضايا إسلامية معاصرة إشكالية الإسلام و الحداثة، دار الهادي للطباعة و النشر، ط1، 2001، ص47.

مفاصل المجتمع الذي ابتغى من الحداثة سبيلا لحياته<sup>1</sup> و كانت عليق مفهومين: "الإرادة" و "القوة". فمن شأن من لا إرادة له و لا قوة أن يعدم الحرية، و على التحقيق، وحده الإنسان كائن حر، و ذلك لأنه وحده المرید المستقوي... تشبث المحدثون بحريتهم هذه حد الهوس، واعتبروا أنهم وحدهم كانوا أحرارا<sup>2</sup>. و أول من حقق مبدأ الحرية فلاسفة الحداثة ابتداء بديكارت... ثم لابنتز... و انتهاءً بكانط<sup>3</sup>. و يقول عبد الله عروي: " نجعل من حرية التعبير مناسبة لمطالبة الأفراد بأكبر قسط ممكن من الأمانة الفكرية و الشجاعة الأدبية، إذ تلزمهم بأن يترووا و يتدبروا و يمحسوا آراءهم قبل أن يعمدوا إلى إذاعتها بين الناس"<sup>4</sup>

للحداثة مبادئ يمكن تلخيصها في العقلية مع الفلاسفة، و العقلنة و التي تعني استقلال الفرد، و الحرية فمن لا حرية له لا تعبير له، فالحداثة تتصف بالتفكير العقلاني المنطقي بحيث لا يرضخ المرء لأي أفكار لا تتناسب مع عقله فالحداثة مشروع أساسه العقل والعقلانية التي لا تؤمن إلا بما يدركه العقل المتحرر من جميع مناحي الحياة فقط فهو معيار أصل الحداثة، فهي تهتم بقضايا المعرفة و الحرية و الرغبة و الإرادة لبناء المجتمع الذي أصبح فيه الفرد محوره متحررا من كل روابطه لأن الإنسان كائن حر بالإضافة إلى الذاتية و الأنا عند ديكارت، كما تعد الحرية القاعدة الأساسية لبناء المجتمع و به أصبح الفرد متحررا من كل روابطه الأخرى، فالإنسان المرید المستقوى في تمحيصه للآراء، و ذلك لقيامه بتصحيح أخطائه و تقويم معتقداته باستمرار.

ارتبطت الحداثة عند الغرب بعدة مجالات و هي تعني كل ما هو جديد، و تختلف الحداثة كمصطلح عن العصرية و التحديث، فالحداثة هي العقلنة أما التحديث فهي الصيرورية، كما مرت نشأتها بثلاث مراحل ذكرها بوديار، و للحداثة مبادئ أو سمات هي: العقلنة و الذاتية و الحرية.

<sup>1</sup> - بوزيرة عبد السلام: طه عبد الرحمان و نقد الحداثة، ص59.

<sup>2</sup> - محمد الشيخ: نقد الحداثة في فكر هايدغر ، ص464.

<sup>3</sup> - بوزيرة عبد السلام، طه عبد الرحمان و نقد الحداثة، ص50.

<sup>4</sup> - فتحي التريكي و عبد الوهاب مسيري، حوارات الحداثة و مابعد الحداثة، مكتبة مؤمن قريش، ط3، 2010، ص227.

## المبحث الثاني: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافية العربية

## 1. ضبط المصطلح:

تعتبر الحداثة من المصطلحات النقدية التي أثارت الجدل بين النقاد، حيث يعد من أكثر المفاهيم انتشارا في الساحة الأدبية و النقدية و من أكثرها تداولاً لدى النقاد العرب والغربيين القدماء و المحدثين.

لغة: الحداثة مصدرها الثلاثي "حدث"<sup>1</sup>، و قد وردت في القرآن الكريم بعدة صيغ:

- "و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلا بعضهم لبعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون" -البقرة الآية 76- و تعني الإخبار<sup>2</sup>.
- "يومئذ يود الذين كفروا و حصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض و لا يكتُمون الله حديثا" - النساء الآية 42- أي خبرا<sup>3</sup>.
- "فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديثهم غيرهم" - النساء الآية 140-، و يعني الكلام الذي يتحدث به<sup>4</sup>.
- "قال فإن أتبعنني فلا تسألني عن شيء، حتى أمدهم لك منه ذكرا" - الكهف الآية 70- و جاءت أيضا بمعنى الإخبار<sup>5</sup>.
- "ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه و هم يلعبون" - الأنبياء الآية 2-، و جاءت بمعنى الجديد و هو الخبر الجديد<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>-كريمة سليمان الجداية: الحداثة تعريفها نشأتها، موقف الإسلام منها، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد75، العدد4، أكتوبر 2015، ص6.

<sup>2</sup>- ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم بيروت، لبنان، 2000، ص151.

<sup>3</sup>- ينظر المرجع نفسه، ص 485.

<sup>4</sup>- سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي، ص19.

<sup>5</sup>- ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص1167.

<sup>6</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص1232.

- " و ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين " -الشعراء، الآية5-، وجاءت بمعنى الحديث الجديد المنزل<sup>1</sup>.
- "قالوا ربنا باعد بين أسفارنا و ظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث و مزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور" -سبأ الآية 19-، أي جعلناهم حديثا للناس<sup>2</sup>
- " لا تدري لعل الله يعدده بعد ذلك أمرا" - الطلاق الآية 1- ، و جاءت بمعنى تغيير الشيء أي رجوع المطلقة إلى زوجها<sup>3</sup>.
- " و أما بنعمة ربك فحدثه" -الضحى الآية11- و جاءت بمعنى الإخبار و الإفصاح<sup>4</sup>.
- "يومئذ تعدده أخبارها بأن ربك أوحى لها" - الزلزلة الآية4- ، بمعنى تعلن أخبارها وأنبأها<sup>5</sup>.

و الملاحظ هنا أنه لم تخرج معاني مشتقات الحادثة (أحدثونهم، حديثا، حديث، محدث، أحاديث، يحدث، فحدث، تحدث) عن الكلام فقد جاءت في معظمها دلالات مشتقة عن الكلام و الإخبار؛ إلا الآية التي جاءت فيها لفظة محدث بمعنى الخبر الجديد و النبأ.

كما وردت في كتب الحديث النبوي بمعنى "استحداث أمر لم يكن موجودا على عهد النبي صلى الله عليه و سلم"<sup>6</sup>. قال رسول الله عليه الصلاة و السلام: "إياكم و محدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة." و المحدثه هنا ما لم يكن معروفا في كتاب و لا سنة و إجماع أي شيء مبتدع جديد<sup>7</sup>.

و باختصار يعد جوهر مصطلح الحادثة في المعجم الديني:

" (1) الخروج عن السنة و الجماعة

<sup>1</sup> - ينظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص1369.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص1538.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص1884.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص2007.

<sup>5</sup> - سعيد بن زرقه، الحادثة في الشعر العربي، ص18.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص19.

<sup>7</sup> - محمد سيد أحمد: أعداء الحادثة، ص15.

(2) الجديد و الحديث.

(3) خرق العادة و التحرر من الإجماع.

(4) صفة للزندقة.

(5) نقيض الطهارة و الصفاء.

(6) صفة غير مرغوب فيها.<sup>1</sup>

و في المعاجم اللغوية أوردها ابن منظور في معجمه لسان العرب على أنها: "الحديثُ: نقيض القديم، و الحدوث نقيض القدمة، حدث الشيء يحدثُ حدوثًا و حداثةً، وكذلك استحدثه."<sup>2</sup>

أما في معجم الوسيط: "حدث الشيء حدوثًا. و حداثة: نقيض قَدَم، و إذا ذكر مع قَدَمَ و ما حدثُ، يعني همومه و أفكاره القديمة و الحديثة الأمر حدوثًا: وقع... و يقال حادث قلبه بذكر الله: تعاهده بذلك."<sup>3</sup>

اقتترنت دلالة مصطلح الحداثة بعدة معان يمكن حصرها في ابتداع الجديد. و"الحداثة هي المشاركة و المساهمة في هذا التحول الكبير الذي تشهده الإنسانية اليوم... الحداثة لا تقتصر على جانب واحد من جوانب حياة الفرد و المجتمع: إنها عملية تتسع لتناول الاقتصاد و السياسة و النظام الاجتماعي بأسره و بما فيه من زراعة و تجارة و صناعة و مؤسسات حكم و قوانين و تشريعات و مؤسسات تعليم جيش و تجمعات بشرية، و من الأسرة إلى القرية إلى المدينة إلى الأحزاب و النقابات... إلخ"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد سيد أحمد: أعداء الحداثة، ص 20.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، طبعة جديدة، القاهرة، مادة (ح د ث)، ص 822.

<sup>3</sup> - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2014، ص 159.

<sup>4</sup> - معن زيادة: معالم على طريق تحديث الفكر العربي، علم المعرفة، يوليو 1987، ص 70.

تعد الحداثة في التراث العربي من المفاهيم التي تقاطعت مع العديد من المجالات وفي مجملها تعني من الناحية اللغوية الكلام و البدع و الجديد أي نقيض القديم.

### اصطلاحاً:

الحداثة من الناحية الفنية تعني: "تساؤلاً جذرياً يستكشف اللغة الشعرية و يستقصيها وافتتاح آفاق تجريبية جديدة في الممارسة الكتابية، وابتكار طرق للتعبير تكون ي مستوى هذا التساؤل. وشرط هذا كله الصدور عن نظرة شخصية فريدة للإنسان و الكون."<sup>1</sup>

"الحداثة في الشعر إبداع و خروج على ما سلف"<sup>2</sup>، ووصفها إلياس الخوري بأنها "مذهباً أدبياً و فكرياً"<sup>3</sup>، و "يقول الواقع التاريخي أنها كانت فرعاً من فروع الحداثة الأوروبية"<sup>4</sup>، و هي "مذهب أدبي له جذوره الفكرية و ليس مجرد نمط شكلي لغوي أو ظاهرة اجتماعية أدبية"<sup>5</sup>.

و الحداثة حسب أدونيس ثلاثة أنواع:

" **حداثة علمية**: إعادة النظر المستمر في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها وتعميق هذه المعرفة و تحسينها باطراد.

**حداثة ثورية**: نشوء حركات و أفكار تؤدي إلى زوال البنى التقليدية في المجتمع و قيام بنى جديدة.

<sup>1</sup> - سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي، ص146.

<sup>2</sup> - ديزيرهسفال: الحداثة و ما بعدها في الشعر العربي المعاصر، 2020، ص28.

<sup>3</sup> - شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين، علم المعرفة، الكويت، سبتمبر 1993، ص12.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص17.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه: ص58.

حداثة فنية: تساؤلا جذريا يستكشف اللغة الشعرية و يستقصيها و افتتاح آفاق تجريبية جديدة في الممارسة الكتابية و ابتكار طرق للتعبير تكون في مستوى هذا التساؤل و شرط هذا كله الصدور عن نظرة شخصية فريدة للإنسان و الكون.<sup>1</sup>

و "هذه المظاهر المختلفة للحداثة في تنوعها و تدرجها يمكن أن تختزل إلى عنصرين رئيسيين: الحداثة المادية و تعني التحسنات التي تلتحق الإطار الخارجي للوجود الإنساني والحداثة الفكرية و تعني الرؤية و المناهج و المواقف الذهنية التي تهيؤ تعقلا يزداد تطابقه بالتدرج مع الواقع"<sup>2</sup>.

الحداثة مذهب أدبي فكري له جذور غربية و تنقسم إلى علمية، ثورية، و فنية يمكن أن يدرجوا في عنصرين رئيسيين: الحداثة لمادية و الحداثة الفكرية.

## 2. نشأة مفهوم الحداثة في الثقافة العربية

يبدو أن البحث في جذور الحداثة العربية أوغل قدما من البحث عنه عند الغربيري النقاد أن الحداثة تعود للقرن السابع للهجرة، فيرى أدونيس أن الحداثة "ظهرت سياسيا مع معاوية وفقهيا-دينيا مع ابن الراوندي و ابن المقفع و جابر بن حيان و الرازي... و ثوريا مع ثورتي الزنج و القرامطة و فنيا مع بشار بن برد و أبي نواس و أبي تمام"<sup>3</sup>، و قد اقترنت الحداثة العربية المعاصرة بمرجعيتين-حداثيتين كبيرتين - في التاريخ هما:

"الحداثة العباسية، و الحداثة الأوروبية في القرنين الأخيرين، بحيث تصطبغ الحداثة العربية المعاصرة" بإعادة الاعتبار للإنسان وفاعليته في التاريخ و تأكيد حرته و مسؤوليته. ومن هنا فإن الحداثة تشكل أساسا، تصحيح الوضعية استلاب، عن طريق صراع يخوضه الإنسان مع

<sup>1</sup> - ينظر: سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي، ص146.

<sup>2</sup> - محمد سبيلا: مدارات الحداثة، ص129.

<sup>3</sup> - ديزيرهسقال: الحداثة و ما بعدها في الشعر العربي المعاصر، ص14.

منجزاته السابقة التي تحولت إلى تجريديات و بُنى و تقاليد و أنماط".<sup>1</sup>، و " لعل ثورة عباس محمود العقاد و عبد الرحمان شكري في أوائل هذا القرن، و هي البادرة الأولى في حياتنا الشهرية لأن نقلني عن كاهلنا عوائق الوجه السالب في التراث، و نتجه إلى حضارتنا في تكاملها الحي العميق، نستخلص منها وسيلة اللقاء المشروع بيننا و بين ذروة الحضارة الإنسانية المعاصرة في أوروبا...و قد اهتزت أيامها فكرة التراث اهتزازا شديدا"<sup>2</sup>، "ومنذ نهاية القرن التاسع عشر نستطيع أن نرصد ظاهرة التجديد في بعض ما أنتجه فرنسيس مراثي الحلبي(1873) و أحمد فارس الشدياق(1887) و نجيب حداد(1899). و كان تجديدهم مقصورا في البداية على التمرد على موضوعات الشعر القديم"<sup>3</sup>، و لم تظهر الحداثة كمصطلح إلا في كتاب الثابت و المتحول لأدونيس<sup>4</sup>، ثم انتشر المصطلح في الساحة الأدبية و النقدية ثم توالى المؤلفات عليها.

للحداثة العربية جذورا موعلة في التاريخ العربي، لكنها لم تكن تعرف بهذا اللفظ و إنما رُمز لها بالعديد من المصطلحات فقد ذكرها أدونيس قبل أن يطلق عليها لفظ الحداثة ب"الشعر الجديد"، كما يعتبر أول من استخدم لفظ الحداثة.

### 3. مراحل الحداثة العربية:

مرت الحداثة بعدة مراحل جمعها محمد بن عوض القرني كما يلي:

(1) **المرحلة الأولى:** وبدأت سنة 1932، حيث نشأت جماعة أبولو الذي دعا إلى تكوينها الدكتور أحمد زكي أبو شادي، و التي تثبت مذهب الفن للفن، و هو مذهب علماني، يهدف إلى إقصاء الدين و إبعاده عن كل جوانب الحياة، تمهيدا لتعويضه

<sup>1</sup> - فغول حورية تحت إشراف د.سعيد محمد: الحداثة و أفق الإنجاز، مجلة مقاليد، العدد15، ديسمبر2018، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم(الجزائر)، ص85.

<sup>2</sup> - كريمة سليمان الجدابة: الحداثة تعريفها نشأتها، موقف الإسلام منها، ص15.

<sup>3</sup> - غالي، شعرنا الحديث إلى أين...؟، دار الشروق، ط3، ص106.

<sup>4</sup> - ينظر سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي، 145.

والقضاء عليه، و باعتراف جماعة "أبولو" لهذا المذهب تسربت السريالية و الرمزية والواقعية إلى شعرهم.

(2) **المرحلة الثانية:** و هي المرحلة اللاأخلاقية، و التي ظهرت في شعر "نزار قباني" و فيه تمرد على التاريخ و الدعوة إلى الأدب المكشوف.

(3) **المرحلة الثالثة:** التي بدأت سنة 1947 عندما نشرت أول قصيدة كتبت بالشعر الحر لنازك الملائكة و يمثل هذه المرحلة البياتي، و صلاح عبد الصبور، و السياب.

(4) **المرحلة الرابعة:** التي تعد من أخطر مراحل الحداثة، إذ دعا فيها أدونيس إلى نبذ التراث و كل ماله صلة بالماضي، و دعا إلى الثورة على كل شيء و يدعى بذلك أنه من دعاة الإبداع و الابتكار، مع أن ما يردده ليس بجديد، فهذه دعوة الماركسية والصهيونية ألبسها لباس ثورته التجديدية لتحقيق ما يدعيه من الإبداع و الابتكار.<sup>1</sup>

الحداثة مذهب أدبي فكري له جذور موهلة في تاريخ الأدبي العربي لكنها كمصطلح لم تظهر بهذه التسمية، و جمع محمد بن عوض القرني المراحل التي مرت بها الحداثة في الثقافة العربية إلى أربعة مراحل بدءاً من نشأة جماعة أبولو إلى شعر نزار القباني فظهور الشعر الحر و أخيراً دعوة أدونيس إلى نبذ التراث.

و يمكننا القول أن الحداثة عكست واقع المشروع الغربي و ذلك عبر تحطيم القديم وحمل لواء الحرية و الاختيار من أجل إعلاء شأن الإنسان فهي بذلك حادثة فردانية كونها نابعة عن روح الإنسان و طبيعته.

<sup>1</sup> - عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام، ص 32-33.

الفصل الثاني: مفهوم الحداثة من منظور رضوى عاشور

المبحث الأول: المفهوم النقدي و الإبداعي لدى رضوى عاشور

1. مفهوم الحداثة عند رضوى عاشور من خلال كتاب

الحداثة الممكنة

2. قضايا الأجناس الأدبية التي تناولتها رضوى عاشور في

كتاب الحداثة الممكنة

المبحث الثاني: المفهوم الثقافي و الاجتماعي

1. قضية المرأة

2. قضية اللغة

3. استبداد سياسي و ظلم ديني

4. استعطاف الحاكم

## الفصل الثاني: مفهوم الحداثة من منظور رضوى عاشور

### المبحث الأول: المفهوم النقدي و الإبداعي لدى رضوى عاشور:

#### 1. مفهوم الحداثة عند رضوى عاشور من خلال كتاب الحداثة الممكنة:

الحداثة بمفهومها الشامل لدى "رضوى عاشور"<sup>\*</sup>: هو مشروع تجديد بلا قطيعة<sup>1</sup>، أي التأليف على المنهج الجديد و مواكبة عصر التغيير مع الحفاظ على الموروث التاريخي، فالمدقق في أعمال رضوى عاشور يلاحظ أن الجانب التاريخي يحتل جها<sup>2</sup>، كما أنها صرحت في مقابلة لها مع جريدة الأهرام عن اهتمامها بالجانب التاريخي أن لها قناعة في أن أي واقع يعاش هو تاريخ من نوع ما، و وصفت الماضي بالعناصر الفاعلة و المتفاعلة التي تشكل الواقع<sup>3</sup>، و يتفق معها في ذلك جابر عصفور الذي عرفها على أنها: "لا تعادي التقاليد عناها الإيجابي بل تقيم معها علاقة حوارية"<sup>4</sup>، وقد - كيليطو إلى الساق على الساق كنص دال على لحظة التحول من الأدب القديم إلى الأدب الحديث<sup>5</sup>، و لقيام حداثة عربية انطلاقاً من التراث العربي و جب على الأديب محاكاة الكتب و الأدب السابق، و الشدياق في كتابه يصرح بمبدأ محاكاة اللاحقين للسابقين<sup>6</sup>، و يظهر ذلك من خلال عدة مواضع في

\* - رضوى مصطفى عاشور أديبة و أستاذة الأدب الإنجليزي بجامعة عين الشمس، ولدت في القاهرة عام 1946، وحصلت على الدكتوراه من جامعة ماساتشوستس 1975. صدر لها عدد من الدراسات النقدية، كما حصلت على العديد من الجوائز الهامة في مجال الأدب و النقد، و ترجمت بعض أعمالها إلى الإنجليزية و الإسبانية و الإيطالية والأندونيسية، توفيت في 30 نوفمبر 2014 بمصر.

<sup>1</sup> - رضوى عاشور: الحداثة الممكنة الشدياق و الساق على الساق الرواية الأولى في الأدب العربي الحديث، دار الشروق، ط2، القاهرة، مصر، 2012، ص 133.

<sup>2</sup> - خلود إبراهيم عبد الله جراد: تطور البناء الدرامي التاريخي في روايات رضوى عاشور، شهادة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2014/2013، ص 50.

<sup>3</sup> - ينظر، المرجع نفسه، ص 55.

<sup>4</sup> - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، أبريل 1998، ص 21.

<sup>5</sup> - رضوى عاشور: الحداثة الممكنة، ص 122.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 38.

نصه الساق على الساق، و في رأي رضوى عاشور: "الكاتب الكبير يتأثر بمن يشبهه أكثر مما يشبه من يتأثر به"<sup>1</sup>، كما تؤكد على أن المصدر الأوحد للتجديد هو محاكاة الآخر والنسج على منواله، و يغدو كتاب الشدياق هامشا مميذا على المتن الكبير، متن الأدب الأوروبي<sup>2</sup> (في إقبال الشدياق على رابليه و لورانس).

صورت رضوى عاشور الحداثة على أنها تجديد و اهتمت بالتاريخ و اعتبرت الماضي أداة فاعلة في الإنتاج الأدبي، و زعمت أن الشدياق فتح بابا مغائرا و هو شكل يقترح الاستمرارية لا القطيعة<sup>3</sup>، و لعل أبرز ما يميز فكر رضوى عاشور هو تمسكها برأيها الجامع بين الأصالة و التجديد، و هي إشكالية تثير التناقض الأساسي فمن جهة الحداثة هي التجديد و من جهة أخرى الأصالة و التي تعني الحفاظ على الموروث الثقافي والإبداعي<sup>4</sup>، من خلال توظيف أجناس أدبية كانت سائدة في الماضي... أي إحياء للتراث العربي القديم و تقديمه في صورة جديدة.

## 2. قضايا الأجناس الأدبية التي تناولتها رضوى عاشور في كتابها:

الجنس الأدبي (genre littéraire): هو مقولة تسمح بالجمع بين عدد معين من النصوص حسب معايير مختلفة و ترسي في الوقت نفسه قواعد لقراءة هذه النصوص وتأويلها<sup>5</sup>. و الأجناس الأدبية أنواع: رواية، سيرة ذاتية، مقامات، حكاية، مسرحية... و في كتاب الحداثة الممكنة تناولت الناقدة عدة أجناس أدبية ك: الرواية، السيرة الذاتية و المقامة... و الملاحظ أن هذه الأجناس متداخلة فيما بينها.

<sup>1</sup> - ينظر: رضوى عاشور: الحداثة الممكنة، ص100.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 101.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 122.

<sup>4</sup> - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص 36.

<sup>5</sup> - محمد القاضي و آخرون: معجم السرديات، مكتبة الأدب المغربي، ط1، 2010، ص 130.

## أ. السيرة الذاتية:

عرف فيليب لوجون السيرة الذاتية على أنها: "قصة ارتدادية"<sup>1</sup> ظهرت في العصر الحديث<sup>2</sup>، حيث يتم سرد أحداث و وقائع حقيقية لشخص معين، و هي فن زئبقي، يتميز بالتداخل مع الأجناس الأخرى و خاصة الرواية.

يعتبر نص الساق على الساق سيرة ذاتية للمؤلف، كما اعتبرت الناقدة "الساق على الساق" أول ترجمة ذاتية في الأدب العربي الحديث<sup>3</sup>، فنجده ينقل تفاصيل من حياته في مرحلة عمرية معينة كأحاسيسه و رحلاته و تجاربه و ديانته...، و هذا ما أكده أحمد خلف الله: " و الكتاب... يعتبر ترجمة أدبية صادقة لمرحلة من مراحل المؤلف"<sup>4</sup>.

كما وجه الشدياق كتابه مباشرة إلى القارئ فخياله دائم الانشغال بالقارئ و استجابته المحتملة<sup>5</sup>، فيتكلم عن مولده و ما جلبه من نحس، و التجارب القاسية التي تعرض لها في طفولته من هجوم رجال الأمير للانتقام من والده على مناصرة خصوم الأمير ثم ما لحق بأخيه أسعد على يد الكنيسة المارونية، فهروبه للبنان بعد تهديد و ضرب إخوته له لقراءته كتب المبشرين البروستات، فعمله مع البروستات بعد أن صرف اهتمامه بهم، ثم العمل تحت إمرة مستشرق انجليزي، والقبل بوظائف تثقل عليه و يكرهها، و كذا عجزه عن نشر كتب<sup>6</sup>.

و إنما استعمل شخصية الفرياق للتضليل، فاحتفظ بأحداث حياته و صاغها في الرواية مع تغيير في اسم بطل الرواية.

<sup>1</sup> - محمد القاضي و آخرون: معجم السرديات، مكتبة الأدب المغربي، ص 260.

<sup>2</sup> - رضوى عاشور: الحداثة الممكنة، ص 124.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 66.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 125.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 41.

<sup>6</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 71-72.

## ب. الرواية:

الرواية هي: سرد نثري طويل تصف شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسلة كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث وقد ظهر تقي أوروبا بوصفها جنساً أدبياً مؤثراً فيا لقرن الثامن عشر والرواية حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزم وجدل وتغذية الأحداث<sup>1</sup>، و الرواية أنواع: "رومنسية، بوليسية، تاريخية، سياسية، وطنية، واقعية"<sup>2</sup>.

و الرواية الواقعية: هي سرد لقصص لأشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية<sup>3</sup>.

يعتبر نص الساق على الساق أول رواية عربية تجسد الواقع فينحو الشدياق إلى أسلوب واقعي غالباً و يستخدم في ذلك لغة سلسلة، و كثيرا ما يلجأ في روايته إلى الحوار ونقل الأفكار، فهو كما تصرح رضوى عاشور له أدوار متعددة في هذه الرواية<sup>5</sup>. كما نجده أيضاً يدخل في حوار مع الفرياق و ذلك في بدايته للفصل بالسلام و الكلام.

## ج. المقامة:

المقامة هي جنس أدبي ظهر في القرن الرابع هجري و بالتحديد في العصر العباسي...و المقامة قصة أو حكاية قصيرة بطلها شخصية<sup>6</sup>، و هي شكل قصصي من منتجات التراث العربي الكلاسيكي.

<sup>1</sup> - سيد غيث: فنيات الكتابة الأدبية الرواية والقصة والمسرح والمقال والمواو و المونولوج، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط1، الجيزة، 2017، ص 11.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه: ص 20.

<sup>3</sup> - سيد غيث: فنيات الكتابة الأدبية الرواية والقصة والمسرح والمقال والمواو و المونولوج، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ص 20.

<sup>4</sup> - ينظر: رضوى عاشور : الحداثة الممكنة، ص 10.

<sup>5</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص43.

<sup>6</sup> - ليندة قياس: لسانيات النص النظرية و التطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 89.

في الساق على الساق أربع مقامات نموذجية يرفق فيها الكاتب كل مقامة بتعليق مستتر<sup>1</sup>، و توظيفها نوع من أنواع الأصالة.

و نجد هذه المقامات متضمنة لأدب الرحلة.

#### د. أدب الرحلة:

أدب الرحلة هو فن عربي قديم يعبر من خلاله المؤلف عن رحلاته العلمية أو الاستكشافية<sup>2</sup>.

فن الرحلة في القرن التاسع عشر كان إحياء للفن القديم بلوازمه<sup>3</sup>.

سجل الشدياق تجربته في أوروبا في كتابين: الواسطة إلى معرفة أحوال مالطة و كشف المخبأ عن فنون أوروبا<sup>4</sup>.

تحتل الرحلة في "الساق على الساق" موقعا أساسا فيسافر الفريق من لبنان إلى مصر ثم مالطة ثم يقيم في مصر ثم ينتقل للإقامة مع زوجته في مالطة فزيارة قصيرة لإنجلترا فتونس فبلاد الشام، بيروت و الجبل ثم يقيم في إنجلترا ثم باريس و بعدها مرة أخرى للندن وتنتهي الرواية باستعداد الراوي للانتقال لاسطنبول من أجل العمل فيها<sup>5</sup>.

في نص الشدياق أثر واضح للرحلة الكلاسيكية في الأدب العربي فإضافة إلى الوصف و المعاتبة و الموازنة تعبر الأنا عن غربتها و مشاعرها، تبدي الرحلة الكلاسيكية: حرص الشدياق على الوصف المفصل.

و في نص الشدياق حوار ضمني مع كتاب رفاة الذي يذكره في كشف المخبأ قبل البدء في وصف باريس.

<sup>1</sup>- ينظر: رضوى عاشور: الحداثة الممكنة، ص 38.

<sup>2</sup>- الحسن الشاهدي، أدب الرحلة بالمغرب في عصر المريني، منشورات عكاف، ج1، ص 47.

<sup>3</sup>- رضوى عاشور: الحداثة الممكنة، ص 62.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 61.

<sup>5</sup>- ينظر: المرجع نفسه، ص 62-63.

يقدم الشدياق رؤية نقدية للواقع الاجتماعي (اشتباك مباشر مع ما كتبه الطهطاوي في الفصل الرابع من كتابه).

أسلوب تسجيل الشدياق رحلاته إلى أوروبا:

– تقريرى: مباشر: المشهد هو موضوع الكتابة: كتاب الوسطة إلى أحوال مالطة كشف المخبأ.

– ارتباط الزمان و المكان بالراوي و شخصية المروري منها: كتاب الساق على الساق<sup>1</sup>.

كيليطو نبه إلى صعوبة فصل الرحلة عن السيرة الذاتية في النصوص الأدبية الكلاسيكية<sup>2</sup>.

#### هـ. الكتابة الساخرة:

الأدب الساخر أو القصة الساخرة هو خليط يحاكي آثار أدبية أخرى بصورة ساخرة<sup>3</sup>.

استخدم الشدياق المحاكاة الهزلية و الهجاء المباشر و التحري و المقابلة مما يثير مفارقات ساخرة، فالسخرية تعطي الصدارة لتصفية حسابات من نوع ما من الدنيا، الشدياق وهو الكاتب الساخر الكبير<sup>4</sup>، لما مر بهمن ظروف قاسية.

فقد كان المؤلف جريئاً في هجومه الساخر الذي كان بمثابة تصفية حساب تأخر لربع قرن<sup>5</sup>، فهو أعلن هجومه على البروتستانت لحمل المطارنة دم أخيه أسعد<sup>6</sup>.

و رغم انحياز الفرياق إلى البروتستانتية و انتقاله إليها يبقى متشككا فيذهب إلى دور الخرجى و يحاورهم فيبدو الحوار عاديا و في ثناياه سخرية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: رضوى عاشور الحداثة الممكنة، ص 64-65.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 65.

<sup>3</sup> - ليندة هيتشيون، سياسة ما بعد الحداثة، تر: حيدر الحاج اسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2009، ص 205.

<sup>4</sup> - رضوى عاشور، ص 94.

<sup>5</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 51.

<sup>6</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 51.

<sup>7</sup> - ينظر: رضوى عاشور، الحداثة الممكنة، ص 83.

محمد عبد الغني يرى الشدياق منافي لسلوك العلماء فهو لم يكن يحتاج للسخرية، لكننا إذا ما وضعنا الشدياق في واقعه الذي جعله مهماً ليتبين سنة سنرى أن السنة الأخيرة لم تمنح الذكريات<sup>1</sup>.

لقد تضاربت الآراء في تصنيف نص الساق على الساق لجنس أدبي معين و الشدياق بنفسه قال: "خرجت عن السلسلة"<sup>2</sup>، فلا يمكن الحكم على النص بأنه ينتمي لنوع معين لما يحتويه من تداخل بين الأجناس الأدبية السابقة الذكر.

---

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 72-73.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 69.

## المبحث الثاني: المفهوم الثقافي و الاجتماعي.

## 1. قضية المرأة:

لا يقتصر حضور المرأة في الساق على الساق على ما تحتله من موضوع الكتاب بل يتجاوزه<sup>1</sup>. فالمرأة تحضر كقارئة واعية، فينشغل الراوي بتفكيره الدائم بأنماط النساء و ما يستحسنهن و ما يسوؤهن<sup>2</sup>.

الكتاب شرقي دال عن تعبير الشدياق عن شغفه شديد بالنساء كما يطرح موقف متقدم من قضية المرأة<sup>3</sup>، فبعد بطرس البستاني في خطبته تعليم النساء بيروت 1849 كان الشدياق من أوائل المدافعين عن المرأة و تعليمها<sup>4</sup>، و مما يدعو للدهشة أن الشدياق في منتصف القرن العشرين يطرح قضية تغيب صوت المرأة و هي قضية لم تطرح إلا في الكتابات النسوية الأوروبية و الأمريكية بداية من ستينيات القرن "20"<sup>5</sup>، و هذا يدل على تأثر الراوي بالغرب، فقد أشرق الشدياق المرأة في الحوار، ففي حوار دار بين الفرياق و الفرياقية حول تبرج المرأة:

الفرياق: حركات المرأة كلها منصبة على زوجها و إرضائه و تعليله و تمليقه  
الفرياقية: لا مزية للرجال على المرأة في شيء، حقوق المرأة أكثر من أن تذكر.

و في موقع آخر من الكتاب و في سياق سجال بينه و بين زوجته:

الفرياق: الكتب تشهد للرجال بالوفاء فبعد التحري و التجربة أوردوا الشواهد.

<sup>1</sup> - ينظر: رضوى عاشور: الحداثة الممكنة، ص55.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص55.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 55.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص55-56.

<sup>5</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص56.

الفرياقية: ظلم فلما لا تورد النساء أدلة على الرجال.<sup>1</sup>

ينتهي هذا السجال بحيرة كل واحد في جنس الذي أمامه.

و الذي يدل على موقف الشدياق من المرأة هو شخصية الفرياقية و التي اعتبرها البعض جزءا من سيرة الشدياق الذاتية<sup>2</sup>.

الفرياقية شخصية شديدة الحيوية من شيمها المحاضرة و المفاكحة و المساقطة والمطارحة و المجازرة و سرعة الجواب، كما يعتقد الراوي أن نقل كلاهما لا يحيط بحضورها، كما أن الفرياقية شخصية مدافعة عن حقوق المرأة بشراسة تسخر من الرجل الذي يستحي من إظهار زوجته و التقليل منها، و هنا يتفق معها الفرياق<sup>3</sup>.

يعتبر الشدياق المرأة التي تقدم الدفاع الأبلغ عن النساء ففي فصلين (خواطر فلسفية) و (في شكاة و شكوى) تقدم الفرياقية رؤيتها النقدية لكل من لندن و باريس<sup>4</sup>.

فالعلاقة بين الفرياق و الفرياقية حوارية فيها التشابه و الاختلاف، متحابان يشتركان في قلق دائم من أن ينصرف أي منهما عن الآخر، أراد الشدياق أن يجعل منهما تجسيدا لرؤيته عن جوهر العلاقة بين الرجل و المرأة و تكاملهما في الوجود.

و يرجع سبب تسمية الفرياقية نسخة مؤنثة من الفرياق فهي و زوجها شريكان في مذهبهما في الحياة، فلا يهم اسم كل منهما.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص56-57.

<sup>2</sup> - ينظر: رضوى عاشور، الحداثة الممكنة، ص 57.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 57-58.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص58.

## 2. قضية اللغة:

استخدم الشدياق لغة سلسة في روايته، كما أنه يجيد التصرف في سلعته الموروثة، فلغة الشدياق في كتابه فريدة من نوعها<sup>1</sup>. فقد منح اللغة في نصه البطولة المطلقة<sup>2</sup>، وذلك لولعه باللغة<sup>3</sup>، فقد ختم الشدياق الفصل بفقرتين الأولى كتبت بالعامية المصرية دون علامات ترقيم، ووجه هذه الفقرة لثمانية أشخاص على وجه الخصوص<sup>4</sup>. و استعان بهذه اللهجة في نظر رضوى عاشور لتقدير المكانة الثقافية وجود المؤسسة التعليمية الأزهر<sup>5</sup>.

و يقر صلاحية اللغة العربية في عصره مع تجويزه لدخول بعض المصطلحات الأجنبية، و لعل هذا الولع راجع للمناصب التي تقلدها في حياته و حبه للمطالعة.

## 3. استبداد سياسي و ظلم ديني:

ارتبطت السياسة بالكنيسة، و تمثل هذا الاضطهاد في قوة الكنيسة التي عاقبت أخ الشدياق بمصادرة كتبه و فتشت حجرته و أحرقت 11 كتابا من كتبه و حبسته و طالبت به بكتابة ما يفيد اقتناعه بتعاليم الكنيسة الكاثوليكية<sup>6</sup>. و هذا مادفعه للخوف الشديد من حرق الكتاب (هي نعمة تتردد في كتاب الشدياق "الساق على الساق" من فاتحته إلى خاتمته).

## 4. استعطاف الحاكم:

قرر الشدياق و هو يتخبط تحت ضغط الحاجة ، استخدام الوسيلة الموروثة آملا في حل مشاكله<sup>7</sup>، فنقمص دور شاعر أموي أو عباسي يمدح حاكمه و ( مدح فيكتوريا بقصيدة

<sup>1</sup> - رضوى عاشور: الحداثة الممكنة، ص108.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 109.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص105.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ص48.

<sup>5</sup> - ينظر: المرجع نفسه ، ص50.

<sup>6</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص51.

<sup>7</sup> - رضوى عاشور: الحداثة الممكنة، ص 129

شعرية)، و في القصيدة محاكاة بارعة للخطاب الكولونيالي و التي لم تلقى أي رد فعل فمن الصعب على الإنجليزيين تذوق أبيات شعرية مترجمة<sup>1</sup>.

تعتبر رواية الساق على الساق رد فعل متمرد لأول عمل حرّ للشدياق حيث جعل من اللغة و المرأة موضوعا لكتابته.

و يمكن من خلال ما سبق تحديد مظاهر الحداثة العربية عند رضوى عاشور من خلال كتاب الحداثة الممكنة فيما يلي:

1. الأصالة و التجديد: فكما سبق الإشارة إلى أن رضوى عاشور تهتم بالتاريخ و تعتبر الماضي أداة فاعلة في الإنتاج الأدبي، و ذلك من خلال محاكاة النصوص السابقة.
2. الواقعية الذاتية: ذلك من خلال معالجة قضايا واقعية تعبر عن سير أفراد معينة.
3. الحرية: و يظهر ذلك من خلال تجاوز الفرياق للكنيسة و إعلانه لإسلامه، طرحه لقضية اللغة و المرأة و الدفاع عنها.

فقد صورت رضوى عاشور إمكانية قيام حداثة عربية انطلاقا من منجزات العصر الإحيائي عن طريق إحياء التراث العربي القديم و تقديمه في صورة جديدة و كتاب الساق على الساق أبرز مثال على ذلك فبإمكان المؤلف أن ينتج عملا أدبيا حديثا يتميز بالحرية والذاتية و الواقعية مع الأصالة، فقد مزجت في مفهومها للحداثة بين الأصالة و المعاصرة؛ فتكون الأصالة من خلال العودة للماضي و توظيفه في الأعمال الأدبية دون إحداث قطيعة فلا حاضر لمن لا ماضي له، مع دمجها فيما يقتضيه متطلبات العصر الحديث كربط الحداثة بالواقع و توجيه النص للمتلقي، فالقارئ هو غاية الكتابة و هذا ما نلاحظه في الرواية.

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 129.

خاتمة

## خاتمة:

اجتمعت لدينا في تمام هذه الدراسة بعد أن عرضنا ما توزع و تفرق على كتب النقد ومصنفاته ما يلي:

- للحدثاثة عدة مقابلات أجنبية منها - modern- modernisation- modernisme- modernity، إضافة إلى مصطلح nouveaute.
- الحدثاثة مشروع أوروبي لا تحمل أي أصول أو كياناات تاريخية بل تعتمد على أفكار تتطور خلال التاريخ، حيث يقوم الإنسان بتصحيح معتقداته و أخطائه باستمرار .
- الحدثاثة حركة معاكسة للماضي فهي انفصال الحديث عن القديم و انقطاعه عنه وإحلال أنماط معرفية و فكرية جديدة.
- ظهرت أول ما ظهرت كرد فعل على الكنيسة المستبدة، و مرت بثلاث مراحل في الثقافة الغربية.
- الحدثاثة مشروع أساسه العقلانية، فالذات المتحررة العاقلة هي معيار أهل الحدثاثة.
- الحدثاثة في الثقافة العربية مذهب أدبي فكري له جذور تاريخية، لم يعرف بهذه التسمية إلا في العصر الحديث.
- أحصى محمد بن عوض القرني أربع مراحل لقيام الحدثاثة العربية انطلاقا من نشأة جماعة أبولو إلى شعر نزار القباني فظهور الشعر الحر و أخيرا دعوة أدونيس إلى نبذ التراث.
- الحدثاثة عند رضوى عاشور هو مشروع تجديد بلا قطيعة.
- تضاربت الآراء في تصنيف النص لجنس أدبي معين و ذلك لتداخل عدة أجناس أدبية فيما بينها (رواية، سيرة ذاتية، مقامة، أدب رحلة، كتابة ساخرة).
- عالجت رواية الساق على الساق عدة قضايا ثقافية و اجتماعية تطرقت لها رضوى عاشور ( قضية المرأة، اللغة، استبداد سياسي و ظلم ديني، استعطاف للحاكم).
- يمكن قيام حدثاثة عربية انطلاقا من منجزات العصر الإحيائي عن طريق المحاكاة.

## قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع للفصل الأول:

- القرآن الكريم:
  - المعاجم:
- 1) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، طبعة جديدة، القاهرة، مادة (ح د ث).
  - 2) أندري لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.
  - 3) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2014.
  - 4) مكتب الدراسات و البحوث: قاموس عربي-فرنسي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2004.
- كتب:
- 1) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم بيروت، لبنان، 2000.
  - 2) أحمد عبد الحليم عطية: نيتشة و جذور مابعد الحداثة، دار الفرابي، ط1، بيروت، لبنان، 2010.
  - 3) آلان تورين: نقد الحداثة، ترجمة أنور مغيث، المشروع القومي للترجمة.
  - 4) بوزيرة عبد السلام، طه عبد الرحمان و نقد الحداثة، جداول للنشر و التوزيع، ط1، لبنان، 2011.
  - 5) الحسن الشاهدي، أدب الرحلة بالمغرب في عصر المريني، منشورات عكاف، ج1.
  - 6) ديزيرهسقال: الحداثة و ما بعدها في الشعر العربي المعاصر، 2020.
  - 7) رضوى عاشور: الحداثة الممكنة الشدياق و الساق على الساق الرواية الأولى في الأدب العربي الحديث، دار الشروق، ط2، القاهرة، مصر، 2012.
  - 8) سعيد بن زرقعة: الحداثة في الشعر العربي (أدونيس أنموذجا) أبحاث الترجمة و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2001.

- (9) سيد غيث: فنيات الكتابة الأدبية الرواية والقصة والمسرح والمقال والموال والمونولوج، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ط1، الجيزة، 2017.
- (10) شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين، علم المعرفة، الكويت، سبتمبر 1993.
- (11) عادل عبد المهدي: قضايا إسلامية معاصرة إشكالية الإسلام و الحداثة، دار الهادي للطباعة و النشر، ط1، 2001.
- (12) عبد الرحمان يعقوبي: الحداثة العربية في التأليف الفلسفي العربي المعاصر(محمد أركون-محمد الجابري- هشام جعيط)، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، بيروت، لبنان، 2014، ص52.
- (13) عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3.
- (14) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، أبريل 1998.
- (15) عبد الوهاب مسيري: دراسات معرفية في الحداثة الغربية، مكتبة الشروق الدولية، ط1، القاهرة، 2006.
- (16) عوض بن محمد القرني: الحداثة في ميزان الإسلام نظرات إسلامية في أدب الحداثة، تقديم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، هدر للطباعة والنشر و التوزيع و الإعلان، ط1، 1988.
- (17) غالي، شعرنا الحديث إلى أين..؟، دار الشروق، ط3.
- (18) فتحي التريكي و عبد الوهاب مسيري، حوارات الحداثة و مابعد الحداثة، مكتبة مؤمن قريش، ط3، 2010.
- (19) ليندة قياس: لسانيات النص النظرية و التطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة.
- (20) ليندة هيتشيون، سياسة ما بعد الحداثية، تر: حيدر الحاج اسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2009.

- (21) محمد الشيخ: نقد الحداثة في فكر هايدغر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، لبنان، أوت2008.
- (22) محمد القاضي و آخرون: معجم السرديات، مكتبة الأدب المغربي، ط1،2010.
- (23) محمد سبيلا: مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، ط1، بيروت، 2009.
- (24) محمد محفوظ، الإسلام، الغرب و حوار المستقبل، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1998.
- (25) محمد محمود سيد أحمد: أعداء الحداثة مرجعات العقل الغربي في تأزم فكر الحداثة، دار الوعي للنشر و التوزيع، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1434هـ.
- (26) معن زيادة: معالم على طريق تحديث الفكر العربي، علم المعرفة، يوليو 1987.

• مجلات:

- (1) كريمة سليمان الجداية: الحداثة تعريفها نشأتها، موقف الإسلام منها، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد75، العدد4، أكتوبر 2015.
- (2) فغلول حورية تحت إشراف د.سعيد محمد: الحداثة و أفق الإنجاز، مجلة مقاليد، العدد15، ديسمبر2018، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم(الجزائر).
- (3) محمد برادة: فصول مجلة النقد الأدبي الحداثة في اللغة و الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، العدد الثالث، يونيو1984.

• رسائل تخرج:

- 1) خديجة دعبال: مشروع الحداثة عند أدونيس الثابت و المتحول ، الحداثة في الشعر أنموذجا دراسة مفاهيمية نقدية، شهادة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، الجزائر، 2016/2015.
- 2) خلود إبراهيم عبد الله جراد: تطور البناء الدرامي التاريخي في روايات رضوى عاشور، شهادة ماجستير، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2014/2013.
- 3) سهيل عبد اللطيف محمد الفياني: الحداثة عند يوسف الخال دراسة في تجربته النقدية و الشعرية، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، الأردن، 2010.

# فهرسة الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المقدمة ..... أ

الفصل الأول: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافتين

المبحث الأول: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافة الغربية.....5

1. مفهوم الحداثة في المعاجم الغربية:.....5

المقابل الأجنبي.....5

تعريف الحداثة.....5

لغة.....5

اصطلاحا.....8

نشأة المصطلح في الثقافة الغربية:.....11

سمات الحداثة(مبادئ):.....13

الذاتية.....13

العقلانية.....13

الحرية.....13

المبحث الثاني: مفهوم و مصطلح الحداثة في الثقافة العربية.....15

1. ضبط المصطلح.....15

لغة.....15

اصطلاحا.....18

- 19.....2. نشأة مفهوم الحداثة في الثقافة العربية.
- 20.....3. مراحل الحداثة العربية.

### الفصل الثاني: مفهوم الحداثة من منظور رضوى عاشور

23. ....المبحث الأول: المفهوم النقدي و الإبداعي لدى رضوى عاشور:
- 23.....1. مفهوم الحداثة عند رضوى عاشور من خلال كتاب الحداثة الممكنة:
- 24.....2. قضايا الأجناس الأدبية التي تناولتها رضوى عاشور في كتابها.
- 25.....السيرة الذاتية.
- 26.....الرواية.
- 26.....المقامة.
- 27.....أدب الرحلة.
- 28.....الكتابة الساخرة.
- 29.....المبحث الثاني: المفهوم الثقافي و الاجتماعي:
- 29.....1. قضية المرأة.
- 32.....2. قضية اللغة.
- 32.....3. استبداد سياسي و ظلم ديني.
- 32.....4. استعطاف الحاكم.
- 35.....الخاتمة.
- 37.....قائمة المصادر و المراجع.
- 41.....فهرس الموضوعات.